

## اختصاصي اللغات

### مبادرة لدعم القرائية في مدارس مملكة البحرين

أ.د. عبدالعزيز حسين

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية البحرين للمعلمين، جامعة البحرين، مملكة البحرين.

[ahussien@uob.edu.bh](mailto:ahussien@uob.edu.bh)

أ.م.د. سامية البسيوني

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية البحرين للمعلمين، جامعة البحرين، مملكة البحرين.

[selbassiouny@uob.edu.bh](mailto:selbassiouny@uob.edu.bh)

د. عواطف الكعبي

رئيسة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية البحرين للمعلمين، جامعة البحرين، مملكة البحرين.

[aaalkaabi@uob.edu.bh](mailto:aaalkaabi@uob.edu.bh)

## الملخص

يؤدي اختصاصيو القراءة أدوارا مهمة في دعم مهارات الطلبة اللغوية، وقيادة برامج القراءة وتحسينها، ومساعدة المعلمين وتوجيههم، والتعاون مع المدرسة؛ من أجل ضمان إنجاز كل الطلبة، وتحسين الجهود التي تقوم بها المدرسة. وفي هذا الإطار، وضمن مبادرة الهيكل الجديدة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، أُدرجت وظائف جديدة وعلى رأسها "اختصاصي دعم اللغات"، وقد دُعيت كلية البحرين للمعلمين لمتابعة التطبيق التجريبي – في مرحلته الثانية- للهيكل الجديدة في العام الدراسي 2022/2021م في أربع مدارس: مدرسة سمو الشيخة موزة بنت حمد آل خليفة الشاملة للبنات، ومدرسة الرفاع الإعدادية للبنين، ومدرسة المستقبل الابتدائية للبنات، ومدرسة عقبة بن نافع الابتدائية للبنين. ولقد تابع فريق العمل بكلية البحرين للمعلمين تجربة الهيكل الجديد، وأعدّ تحليلا موضوعيا، وقدم توصيات مناسبة من أجل تحسين كفاءة الهيكل الجديد ووزيادة فعاليته. ولقد اعتمد فريق العمل بكلية البحرين للمعلمين في متابعته ودراسته مصادر معلومات وأدوات بحثية متنوعة: مجموعات مناقشة مركزة، وملاحظات ميدانية في المدارس، واستبانة، وقدم بعض ورش العمل لتدريب اختصاصي دعم اللغات تحديدا. ومن أهم النتائج التي أوصى بها تقرير كلية البحرين للمعلمين في ديسمبر 2021م أنه يوجد اتفاق عام وتصور إيجابي وحاجة كبيرة لوظيفة اختصاصي دعم اللغات – وظيفة مقترحة- في الهيكل الوظيفي الجديد، مع الحاجة إلى توفير برامج إعداده وتأهيله، فضلا عن مراجعة الوصف الوظيفي المقترح لمزيد من الدقة والوضوح. وعلاوة على ذلك، فقد أجاب الباحثون في هذه الورقة البحثية عن أهم الأسئلة حول عمل اختصاصي القراءة ومعايير إعداده وتدريبه، وأوضحوا أهمية العيادة القرائية/اللغوية في تدريبه الميداني وخبراته العملية، وأشاروا إلى نتائج التجربة الاستطلاعية الثانية وتوصياتها.

**الكلمات المفتاحية:** القراءة، واختصاصي اللغات، ومتخصص القراءة/القرائية، ومدرّب القرائية، ومنسق/مشرف القرائية، والعيادة القرائية/اللغوية، مملكة البحرين.

## Abstract

Literacy professionals play important roles in supporting students' literacy skills, the leadership of literacy programs, coaching literacy teachers, and collaborating with the school to ensure the achievement of all students. In this context, the Ministry of Education in the Kingdom of Bahrain offered a new organizational structure where new positions were suggested, chief among them, the language specialist. The Bahrain Teachers College was invited to follow up on the piloting of the new structure - in its second phase - in 2021/2022 in four schools: Her Highness Sheikha Mozah bint Hamad Al Khalifa Comprehensive School for Girls, Al Riffa Preparatory School for Boys, Al Mustaqbal Primary School for Girls, and Uqba Bin Nafeh Primary School for Boys. To improve the efficiency of the new structure and to increase its effectiveness, a team from the Bahrain Teachers College has carried out a minute follow-up of the new structure, prepared an objective analysis, and made appropriate recommendations. In this follow-up, the Bahrain Teachers College team relied on mixed instruments to gather information: focus groups, observations in schools, and a questionnaire. In addition, some workshops were designed and delivered specifically to the language specialists in the four schools. Among the most important results recommended by the Bahrain Teachers College report in December 2021 were (1) a critical need for the position of language specialist in the new structure, (2) providing programs to qualify and certify the language specialist, (3) reviewing the proposed job description for more accuracy and clarity. In this paper, the researchers answered important questions related to the work of specialized literacy professionals and the criteria for their preparation. They also explained the importance of the reading/language clinic in securing practical experience for the language specialist.

**Keywords:** *literacy, language specialist, reading ,literacy specialist, literacy coach, literacy coordinator, reading ,language clinic, Bahrain.*

## 1. مقدمة

لقد عُيِّنت مملكة البحرين باللغة العربية عناية بالغة؛ فهي لغة التعليم ووعاء الثقافة وعنوان هوية أبناء المجتمع البحريني وانتمائهم العربي، ومن ثم فقد أخذت وزارة التربية والتعليم زمام المبادرة للعناية بتعليم اللغة العربية وتعلمها، وتنمية المهارات القرائية لدى الطلبة بكل الوسائل الممكنة، ومنها: طرح المشاريع والمبادرات التطويرية، والحرص على المشاركة في التجارب الدولية لقياس مهارات الطلبة في القرائية، ومن ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحسينها وتطويرها.

وفي هذا الباب، فقد شاركت مملكة البحرين في اختبارات بيرلز PIRLS في 2016؛ وبيرلز دراسة تشرف عليها الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA) International Association for the Evaluation of Educational Achievement وتعد بصفة دورية كل خمس سنوات منذ عام 2001؛ لقياس مهارات طلبة الصف الرابع بالمدارس الحكومية والخاصة في مهارة الفهم القرائي بلغتهم الأم (Mullis, Martin, Foy, & Hooper, 2017).

ولضرورة تنمية مهارات القرائية في مدارس مملكة البحرين (الكعبي، 2012؛ المناعي، 2012)، تُعنى وزارة التربية والتعليم بتقديم المبادرات والمشاريع عناية كبيرة. وفي هذا الإطار، جاءت مبادرة "استراتيجية القرائية في اللغة العربية"؛ وهي مبادرة تستهدف الارتقاء بمستوى القرائية في اللغة العربية قراءة وكتابة، وأطلقت مبادرة المشروع وفقا للقرار الوزاري 164 (2015 إلى 2019)، وتعتمد خطط المشروع برنامج القراءة المشتركة، والذي طُبِّق في الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي، وذلك في شكل فصول وأنشطة قراءة مشتركة ومنتظمة، ونُفِّذ وفق دليل يصف الإجراءات والعمليات. لكن من الملاحظ أنه لا يوجد اختصاصي قرائية في مدارس مملكة البحرين؛ ليساعد في دعم الطلبة الذين يعانون من صعوبات ومشكلات في تعلم القراءة والكتابة (وزارة التربية والتعليم، 2015؛ Ministry of Education, 2016).

في إطار دعم تعلم الطلبة، وتقديم أفضل الخدمات لأعضاء الهيئات الإدارية والتعليمية وإعطاء المدارس المزيد من الصلاحيات بما يخدم العملية التعليمية، وضمن الهيكلة الجديدة لوزارة التربية والتعليم، جرى إدراج وظائف جديدة وعلى رأسها "اختصاصي دعم اللغات"، وقد دُعيت كلية البحرين للمعلمين لمتابعة التطبيق التجريبي – في مرحلته الثانية- للهيكلة الجديدة في العام الدراسي 2022/2021م في أربع مدارس:

مدرسة سمو الشيخة موزة بنت حمد آل خليفة الشاملة للبنات، ومدرسة الرفاع الإعدادية للبنين، ومدرسة المستقبل الابتدائية للبنات، ومدرسة عقبة بن نافع الابتدائية للبنين (وكالة أنباء البحرين، 2021؛ Bahrain Teachers College, 2021a).

إن من أهم الوظائف المستحدثة -كما أشير آنفا- في الهيكل الجديدة وظيفة "اختصاصي دعم اللغات"، وفي الصفحات التالية، نُجيب عن أهم الأسئلة حول عمل اختصاصي القرائية أو دعم اللغات ومعايير إعدادها، ودور العيادة القرائية/اللغوية في تدريبيه، ونُذيل ذلك بأهم نتائج التجربة الاستطلاعية الثانية وتوصياتها في مملكة البحرين.

## 2. تأطير عمل اختصاصي القرائية

تُعنى القرائية Literacy بقدرة المتعلم على أن يحدد ويفهم ويفسر وينشئ ويحسب ويتواصل مستخدماً المواد المرئية والمسموعة والرقمية عبر التخصصات وفي أي سياق، وتشمل مكونات القرائية: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع والمعاينة والتصور البصري (International Literacy Association, 2018, p. 143). بكلمات أخرى، فالقرائية تعنى بقدرة المتعلم على التواصل الفعال وفهم العالم من حوله باستخدام اللغة الشفوية استماعاً وتحدثاً، والمطبوعة قراءة وكتابة، والمصورة معاينة Viewing وتصوراً (Education Service Centre Region13, 1998, p. 40; National Literacy Trust, 2017).

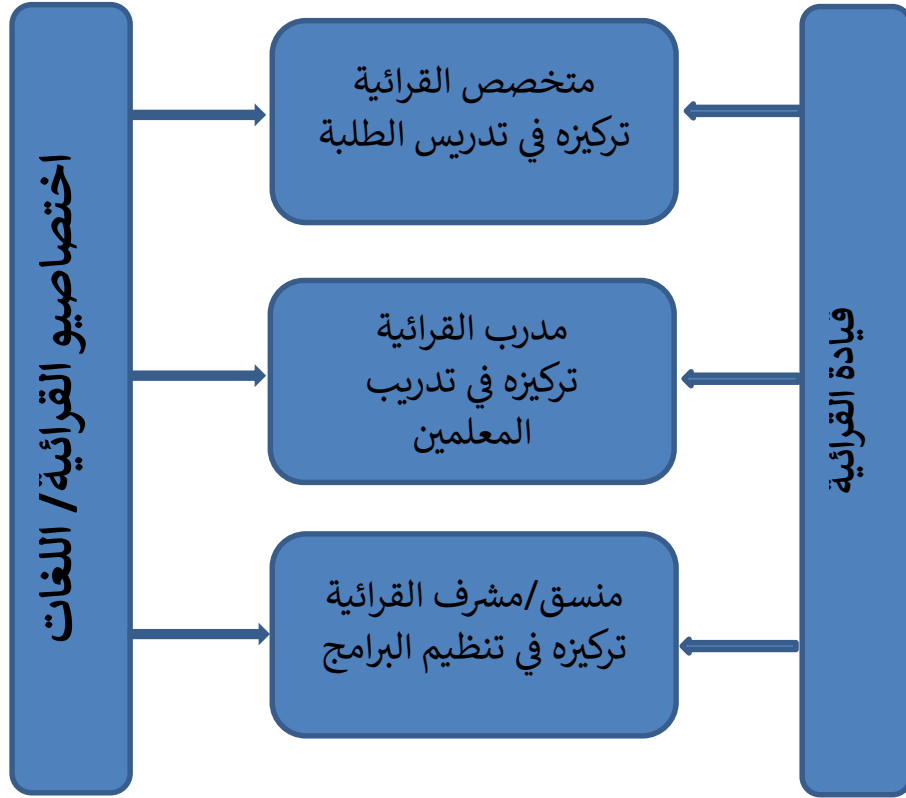
### 1.1. اختصاصيو القرائية Literacy professionals

يؤدي اختصاصيو القرائية دوراً مهماً؛ إذ يتعاونون مع المعلمين، ويساعدون الطلبة، ويدعمون إدارة المدرسة وأعضاء المجتمع؛ من أجل ضمان إنجاز كل الطلبة (ILA, 2015, p. 2)، ولقد اقترح أن يستخدم مصطلح اختصاصي القرائية المهنيين Specialized literacy professionals (SLPs) مظلة تشمل ثلاثة أدوار رئيسية في المدارس: متخصص القراءة/القرائية Reading/literacy specialist، ومدرّب القرائية Literacy coach، ومشرف/منسق القرائية Literacy supervisor/coordinator (ILA, 2015, p. 4).

إن تعقد المسؤوليات التي يؤديها اختصاصيو القرائية وتداخلها يتطلب تحديدا أكثر وضوحا للتوقعات والمؤهلات التي يستوجبها كل دور من هذه الأدوار الثلاثة (ILA, 2015, p. 6). فبرغم تقاطع هذه الأدوار وتداخل مسؤولياتها إلا أنها تتميز في الدور الرئيس الذي يقوم به الاختصاصي؛ **فمخصص القرائية** تركيزه الرئيس في تدريس الطلبة الذين يواجهون صعوبات في القراءة والكتابة في كل مراحل التعليم المدرسي من مرحلة ما قبل المدرسة إلى نهاية الصف الثاني عشر (Pr-K-12)، لكنه قد يُقدّم دعما للمعلم من مقترحات ومواد وأساليب تدريسية من شأنها تحسين التدريس الصفي، وفي المقابل، فإن **مدرب القرائية** تركيزه الرئيس في تدريب المعلمين ومساعدتهم، لكنه قد يقوم ببعض المهام التدريسية إضافة إلى عمله التوجيهي، و**منسق/مشرف القرائية** تركيزه الرئيس قيادي؛ إذ يركز في قيادة برامج القرائية وتقييمها وتطويرها على مستوى المدرسة وبالتعاون مع المنطقة التعليمية والمجتمع (ILA, 2015a, 2015b, 2018). لكن من الضروري تحديد أي دور سيعطى به اختصاصي القرائية/اللغات، ومن ثم التركيز فيه والعمل عليه من خلال برنامج/دبلوم إعداد الاختصاصي وتأهيله.

إن كل اختصاصي – على اختلاف دوره - يلعب دورا قياديا في القرائية (Literacy leadership, ) ILA, 2018, p. 32؛ إذ يؤدي اختصاصيو القرائية/اللغات أدوارا متنوعة في دعم الطلبة وقيادة برامج القرائية وتحسينها ومساعدة المعلمين وتوجيههم والتعاون مع المدرسة والعمل في فرق؛ من أجل تحسين الجهود التي تقوم بها المدرسة (Bean & Lillenstein, 2012)، وهذا بدوره يستوجب ضرورة امتلاكهم المعارف والمهارات المتعلقة بالقيادة والتغير في المدرسة فضلا عن تعلم الكبار (ILA, 2015b, p. 12). إن عمل اختصاصي القرائية/اللغات يستوجب التعاون والقيادة المشتركة؛ لإنجاح برامج القرائية بشكل خاص والبرامج المدرسية الأخرى بشكل عام. فالقيادة المبنية على المشاركة والتعاون في اتخاذ القرار وأن لكل فرد صوته المسموع؛ تؤدي إلى تحسين العمل المدرسي (Bryk, Sebring, Allensworth, Luppescu, & Easton, 2010) وترتبط بإنجاز الطلبة وتحصيلهم (Louis, Leithwood, Wahlstrom, &

Anderson, 2010



شكل رقم (1): نموذج الميمات/النساءات الثلاث لأدوار اختصاصي القراءة/اللغات

## 2.2. معايير اختصاصي القراءة

لقد طورت الرابطة الدولية للقراءة (International Reading Association) (2010) دليلًا يُؤطر ستة معايير لإعداد اختصاصي القراءة Literacy professionals، ثم نُفِّت هذه المعايير ودُقِّقت وأضيف إليها معيار سابع خاص بالتدريب العملي والخبرات الميدانية في نسخة معايير 2017م. ولقد بُنيت هذه المعايير على ضوء نتائج الأبحاث المعاصرة والممارسات القائمة على الأدلة العلمية في مجالات عدة، أهمها: المناهج وطرائق التدريس، والتقييم والتقويم، والقيادة، كما أُخذ في عين الاعتبار مجموعة من الاتجاهات المُلحَّة: أسس القراءة وأطرها النظرية، والتنوع والمساواة وأثرهما في تعلم القراءة، والمتعلمون من ذوي

الاحتياجات الخاصة من صعوبات أو موهبة أو من متعلمي اللغة الإنجليزية، وتوظيف التكنولوجيا في القراءة، وتعلم الكبار وتنمية مجتمعات التعلم المهنية. وتصف هذه المعايير السبعة الكفايات العامة المتوقعة من كل اختصاصي القراءة (ILA, 2018, p. 9).

ولقد بُنيت هذه المعايير على أسس علمية راسخة وافترادات منطقية (لمزيد من التفصيل راجع: ILA, 2018)، ويمكن وصف هذه المعايير بإيجاز في النقاط التالية:

- المعرفة الأساسية Foundational knowledge؛ إذ يظهر المرشح/الاختصاصي المعرفة بالأسس النظرية والتاريخية والمبنية على الأدلة في القراءة واللغة، والطرق التي تربط بينها، ودور اختصاصي القراءة في المدارس.
- المناهج وطرائق التدريس Curriculum and instruction؛ إذ يعتمد المرشح/الاختصاصي المعرفة الأساسية لينقد مناهج القراءة ويطبّقها؛ ليُلبي احتياجات كل المتعلمين، وليُصمّم تدريس القراءة المبني على الدليل لكل المتعلمين ويُنفّذه ويُقوّمه.
- التقييم والتقويم Assessment and evaluation؛ إذ يفهم المرشح/الاختصاصي ويختار ويعتمد أدوات تقييم صادقة وموثوقة وعادلة ومناسبة؛ ليتعرّف مستوى إنجاز الطلبة في القراءة ويُشخّصه ويقيسه. وذلك ليرشد التدريس، ويُقوّم التدخلات/التجارب، ويشارك في خبرات التعلم المهنية، ويفسر نتائج التقييم، ويدافع عن الممارسات القرائية المناسبة للشركاء/أصحاب المصلحة.
- التنوع والمساواة Diversity and equity؛ إذ يظهر المرشح/الاختصاصي المعرفة بالبحث العلمي ونظريات التدريس ذات العلاقة، والمفاهيم الأساسية للتنوع والمساواة، ويظهر فرصاً لفهم كل أشكال التنوع ويوفرها مفهوماً محورياً لهويّات الطلبة، ويخلق فصولاً ومدارس تعتمد على الدمج والإيجابية، ويدافع عن المساواة على مستوى المدرسة والمنطقة التعليمية والمجتمع.
- المتعلمون وبيئة تعلم القراءة Learners and literacy environment؛ إذ يلبي المرشح/الاختصاصي الاحتياجات النمائية لكل المتعلمين، ويتعاون مع هيئة العمل بالمدرسة؛ ليستخدّم مواداً متنوعة مطبوعة ورقمية ليُدجّم ويشجّع كل المتعلمين، ويوظف التكنولوجيا الرقمية بطرق مناسبة وآمنة وفعالة، ويوفر مناخاً إيجابياً يدعم بيئة تعلم قرائية غنية.

- القيادة والتعلم المهني Professional learning and leadership؛ إذ يدرك المرشح/الاختصاصي أهمية التعلم المهني المستمر ويشارك فيه وييسره باعتباره جزءا من مسؤوليات القيادة المهنية طويلة الأمد.
- التدريب العملي والخبرات العيادية Practicum/clinical experiences؛ يطبق المرشح/الاختصاصي النظرية والممارسات الفضلى في تدريب عملي/خبرات سريرية متعددة وتحت الإشراف (يخص هذا المعيار اختصاصي القرائية/اللغات Specialized literacy professionals فحسب) (ILA, 2018: 9-10).

تصف هذه المعايير السبعة الكفايات العامة المتوقعة من كل اختصاصي القرائية (ILA, 2018, p. 9)، ويتكون كل معيار من المعايير السبعة الشاملة من أربعة أجزاء أساسية (5-6, ILA, 2018, p. 5)؛ وهي: عنوان المعيار: تركيز المعيار ومحتواه وتحديد مختصر له، وصف المعيار: معارف المرشح ومهاراته الأساسية والتي يكتسبها من برنامج إعداد، ومكون المعيار: لكل معيار أربعة مكونات تصف تركيبه وجوانبه الأساسية، ودليل المعيار: يرشد في التثبت من تحقق المعيار من خلال ما يعرفه المرشح ويكون قادرا على فعله في واقع الممارسة.

وتمثل هذه المعايير مرجعية موثوقة عند إعداد برامج اختصاصي القرائية/اللغات وتقويمها وتطويرها واعتمادها. وتمثل هذه المعايير أساسا لمناقشة جودة إعداد هذه البرامج وتصميمها وتقويمها، فضلا عن كونها دليلا لتوظيف اختصاصي القرائية/اللغات وتقويم عملهم (7, ILA, 2018, p. 7). وتساعدنا هذه المعايير في تحديد الوصف الوظيفي لاختصاصي القرائية/اللغات بكل أدوارهم، أي أن هذه المعايير تساعدنا في تحديد المتوقع من كل اختصاصي في القرائية وما يعرفه وما يكون قادرا على فعله. فاختصاصيو القرائية/اللغات SLPs يعملون في إطار سبعة معايير شاملة، وكل معيار يحتوي أربعة مكونات (28 مكونا) وكل مكون له دليل يناسبه، ويجب التنبيه إلى أنه برغم التداخل في بعض المسؤوليات بين الأدوار المختلفة (متخصص- مدرب – منسق)، إلا أن هذه الأدوار تتميز في تفاصيل معاييرها وفي مكونات هذه المعايير بشكل واضح، وهذا التمايز يعكس طبيعة المسؤوليات المنوطة بكل دور حدة (راجع: ILA, 2018).

### 3.2. إعداد اختصاصي القراءة

قبل الالتحاق ببرامج إعداد اختصاصي القراءة وتأهيله، من الضروري أن نؤكد على تمكنه من أسس تعليم القراءة والبحث فيها، فضلا عن خبرات عملية لا تقل عن سنتين، هذه الخبرات سوف تمكنه من تنمية الكفايات الضرورية للقيام بأدوار أكثر تحديا، وتكسبه مصداقية بين زملاء المستقبل. إن المسؤوليات المنوطة باختصاصي القراءة متخصصا كان أو مدربا أو منسقا، تستوجب هذه المسؤوليات امتلاك المرشح مجموعة من الكفايات الخاصة في ثلاثة مجالات أساسية: الخبرة العملية، والمعرفة بالقراءة ومهاراتها، والمعرفة بعمليات التغيير والقيادة في المدرسة. ومن الجدير بالذكر أن أي دور يلعبه اختصاصي القراءة يستوجب امتلاكه هذه الكفايات لكن بدرجة متفاوتة في تركيزها وفق الدور المنوط به (ILA, 2015b, pp. 13-14).

ويُعدّ دور متخصص القراءة Reading/literacy specialist أساسيا يؤهل صاحبه ليكون مدربا للقراءة أو منسقا/مشرقا لها، فمدرب القراءة يجب أن يكون متخصصا في القراءة مع خبرة لا تقل عن أربع سنوات في التدريس، إضافة إلى خبرة بالعمل مع الأقران وتوجيههم، ومعرفة أكثر عمقا بمناهج القراءة ومعاييرها وإحداث تغيير في تدريسها وتقييمها على مستوى المدرسة، ومعرفة بقيادة برامج القراءة وتحسين جهود المدرسة. أما منسق/مشرق القراءة -أيضا- يجب أن يكون متخصصا في القراءة مع خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في العمل متخصصا أو مدربا للقراءة، إضافة إلى فهم راسخ لتطبيقات البحث العلمي، ومعرفة قوية في الإشراف والملاحظة وتطوير المناهج وكتابة خطط للحصول على منح، ومعرفة عميقة ببرامج القراءة ومعايير المناهج واتخاذ القرارات المبنية على بيانات، فضلا عن معرفة موسعة بعمليات القيادة الفعالة والتغيير داخل المدرسة وتيسير النمو المهني (ILA, 2010, 2015b).

السؤال البدهي الآن هو: بمن نبدأ برنامج إعداد اختصاصي القراءة/اللغات Specialized literacy professionals؟ أنبدأ بالمتخصص أم بالمدرّب أم بالمنسق؟ أم نعمل بالتوازي؟ على ضوء ما سبق، فإنه من المنطقي أن يبدأ أي برنامج لتأهيل اختصاصي القراءة بمتخصص القراءة؛ لأنه الدور الأساسي الذي يُبنى عليه العمل مدربا كان أو منسقا، فلكي ينجح المدرّب أو المنسق لا بد أن يكون على دراية بما يُدرّب عليه ويُنظمه، فلا يُتصوّر أن يدرّب الشخص غيره على شيء هو يجهله، ولا يُعقل أن ينسق الشخص شيئا لا يعلمه؛ ولذلك كان الحصول على شهادة متخصص القراءة شرطا أساسيا ومطلبا مسبقا لمدرّب القراءة أو

مشرفها كما أسلفنا. وعليه، فمن المنطقي أن يبدأ برنامج/دبلوم اختصاصي اللغات في كلية البحرين للمعلمين بإعداد متخصص القرائية Reading/literacy specialist أولاً، ثم ينطلق في مرحلة لاحقة في إعداد مدرب القرائية Literacy coach أو منسقها/مشرفها. Literacy coordinator/supervisor.

### 3. العيادة القرائية/اللغوية:

من أهم التغييرات التي أُجريت على نسخة معايير إعداد اختصاصي القرائية في 2010 هي إضافة المعيار السابع في نسخة 2017؛ والذي يتعلق بالتربية العملية والخبرات العيادية الضرورية لاختصاصي القرائية/اللغات SLPs (Bean & Kern, 2018). ولأن مفهوم القرائية توسع ليشمل المهارات اللغوية الأخرى إضافة إلى القراءة، وتمشيا مع مقترح وزارة التربية والتعليم في البحرين "اختصاصي دعم اللغات"؛ فإننا نستخدم مصطلح العيادة القرائية والعيادة اللغوية بنفس المعنى.

في عشرينيات القرن الماضي 1920's، ظهر الاهتمام بصعوبات القراءة من خلال المجال الطبي، ومن هنا جاءت فكرة العيادة القرائية (Johns, 1992)، وفي عام 1921 أنشأت د/ جريس فيرنالد أول عيادة قرائية في جامعة كاليفورنيا، ومنذ ذلك الوقت تطورت عيادات القراءة، وتلقت مستويات مختلفة من الدعم من كافة الأطراف المعنية بتعلم القراءة وتعليمها، وأضحت العيادات القرائية جزءاً أساسياً من تعليم القراءة في البرامج التربوية، وجزءاً لا يتجزأ من التوعية المجتمعية (Pletcher, Robertson, & Sullivan, 2019).

وتُعدّ برامج العيادة القرائية/اللغوية وسيلة فعالة لتحسين مهارات الطلبة وقدراتهم من جميع الأعمار شريطة أن تُنظّم بطرق تعزز المشاركة الفعالة، وتزيد فرص الممارسة والتعلم القائم على البحث والتحفيز من أجل تمكين معرفة القراءة والكتابة. إن استخدام الأساليب التي أثبتت جدواها والموجهة نحو احتياجات الطلبة والمستمدة من بيانات التقييم في مجالات مثل: الطلاقة، والوعي الصوتي، والمفردات ستؤدي في النهاية إلى حصول الطلبة على تجارب أكثر نجاحاً في كل مجال من مجالات الدراسة (Ortlieb, E., Grandstaff- Beckers, G., & Earl H. Cheek, Jr., 2012)

وللعيادات القرائية/اللغوية ثلاثة أهداف رئيسية؛ فقد تكون مراكز بحثية للتعرف على صعوبات القراءة وتشخيصها وكيفية علاجها، وقد تكون مراكز تدريبية لاختصاصي القرائية SLPs، وقد تكون مراكز علاجية

للذين يعانون من صعوبات في القراءة (Johns, 1992). وفي حالتنا – في كلية البحرين للمعلمين- فإن الهدف الأول من إنشاء العيادة هو تدريب اختصاصي القراءة/اللغات. وقد تُموّل العيادة القرائية/اللغوية من الجامعات الملحقة بها، قد يساهم في تمويلها أولياء أمور الطلبة المستفيدين من خدماتها (Pletcher, Robertson, & Sullivan, 2019).

وباعتبار العيادات القرائية/اللغوية مراكز علاجية، أفاد بيفانز (Bevans, 2004) أن الطلبة يقضون عادة أكثر من فصل دراسي واحد في التردد على عليها، في المتوسط يقضون فيها فصلين دراسيين. وتتم إحالة معظم الطلبة إلى عيادات القراءة بسبب عدم القدرة على قراءة الحروف والمفردات وصعوبة الفهم إلى جانب نسبة كبيرة بسبب نقص مهارات الدراسة (Irvin & Lynch-Brown, 1988). تتبع معظم العيادات القرائية خطة محددة في إجراءات القبول والجلسات التعليمية، حيث يتم فحص تاريخ الطالب، وإخضاعه لعدد من التقييمات التشخيصية، ثم وضع خطة تعليمية تتناسب مع حالته، ومن ثمّ تنفيذها، يليه تقييم مستمر لتقدم الطالب. ويتم اختيار المواد التعليمية بناءً على حاجة الطلبة، وغالبا ما تكون البرامج والاستراتيجيات المستخدمة من الدوريات العلمية والكتب التي تستند إلى مرجعية بحثية أثبتت فعالية في حالات مماثلة (Pletcher, Robertson, & Sullivan, 2019). وتعد مشاركة أولياء الأمور والتواصل معهم جزءا أصيلا من برنامج مساعدة الطلبة (Johns, 1992; Pletcher, Robertson, & Sullivan, 2019).

يواجه المعلمون الكثير من الصعوبات والتحديات في معالجة حالات الضعف القرائي واللغوي لدى طلابهم، وعلى رأسها: الأعباء التدريسية والتكليفات الإدارية وقلة أدوات التشخيص وبرامج الدعم المناسبة للطلبة فضلا عن ضعف تعاون أولياء الأمور. ولمواجهة هذه التحديات ظهرت فكرة إنشاء عيادات قرائية رقمية؛ وهي موقع إلكتروني يحتوي على العديد من الوسائط التعليمية التي تجذب انتباه الطلاب وتقيس مدى تقدمهم تحت إشراف معلم الفصل بالمدرسة وولي الأمر بالمنزل، وتتيح لهم حرية اختيار المحتوى والتعامل مع البرنامج (عامر، 2016؛ محمود، 2022).

ومن الأمثلة المقترحة لعمل العيادة القرائية/اللغوية (Johns, 1992; Pletcher, Robertson, & Sullivan, 2019) ما يمكن أن نسميه برنامج "الثلاثاءات الثلاث"؛ إذ يقدم البرنامج على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى التمهيد وفيها تكون مدة الجلسة ٣٠ دقيقة لمدة أربع مرات أسبوعيا، المرحلة الثانية التركيز

وفيها تكون مدة الجلسة ٤٥ دقيقة لمدة خمسة أيام في الأسبوع، المرحلة الثالثة التثبيت وتكون مدة الجلسة ٤٥ دقيقة مرتان على الأقل أسبوعيا، على أن تكون مدة كل مرحلة لا تقل عن أربعة أسابيع وقد تزيد حسب احتياج الحالة. وفي نهاية البرنامج يقدم الاختصاصي تقريرا مفصلا عن حالة الطالب مع إرسال نسخة من التقرير النهائي إلى أولياء الأمور ومدرسة الطالب، ويفضل عمل اجتماعات متابعة مع أولياء الأمور ومعلم الفصل.

#### 4. اختصاصي اللغات في مملكة البحرين

لقد بادرت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين واقترحت وظيفة اختصاصي اللغات Language specialist ضمن هيكلها الوظيفي الجديد. ولقد حددت الوزارة وصفا وظيفيا تجريبيا لوظيفة اختصاصي دعم اللغات، إذ يبلور هذا الوصف رؤيتها للدور المتوقع منه في تنمية القرائية وتحسينها في مدراس المملكة، وفي واقع الأمر، وبمراجعة متأنية لهذا الوصف الوظيفي نجد أنه يركز في جُلّه على دور متخصص القرائية Reading/literacy specialist مع تداخل في بعض مسؤولياته مع مدرب القرائية ومنسقها/مشرفها، ومن ثم فدوره الرئيس تدريسي يتعامل فيه مع الطلبة الذين يعانون من صعوبات في تعلم اللغات بالتركيز في القراءة والكتابة، بالإضافة إلى بعض المسؤوليات الفرعية والتي ترتبط بمساعدة المعلمين أو بعض الأعمال التنسيقية والتنظيمية (Bahrain Teachers College, 2021). وهذا يعكس وعيا بما طُرح آنفا في الإطار النظري عن تمايز أدوار الاختصاصي مع وجود تداخل في بعض المسؤوليات بين الأدوار المختلفة متخصصا كان أو مدربا أو منسقا. وعلاوة على ذلك، فالبدائية تكون بمتخصص القرائية/اللغات باعتباره أساسا يُبنى عليه عمل مدرب القرائية أو منسقها/مشرفها كما أوضحنا ذلك سابقا.

لقد قدمت وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين- في إطار خطتها للتطوير- مبادرتها في اقتراح هيكل وظيفي جديد من شأنه أن يزيد من جودة المدرسة وتحسين التعاون بين أعضائها. ولقد طُرح هذا الهيكل للتجريب والتقويم والمتابعة على مرحلتين، المرحلة الأولى من سبتمبر إلى ديسمبر 2020م ولقد رُفِع تقريرها في ديسمبر 2020م بالتوصية بمزيد من التجريب وتقويم فعالية الهيكل الوظيفي الجديد (Bahrain Teachers College, 2021b, 2022)؛ ومن ثم طُلب إلى كلية البحرين للمعلمين متابعة المرحلة الثانية من سبتمبر إلى ديسمبر 2021؛ لإجراء تحليل موضوعي ومراجعة مدروسة وتقديم توصيات مناسبة من أجل

تحسين كفاءة الهيكل الجديد وزيادة فعاليته. ولقد اعتمد فريق العمل بكلية البحرين للمعلمين في متابعته ودراسته مصادر معلومات وأدوات بحثية متنوعة: مجموعات مناقشة مركزة، وملاحظات ميدانية في المدارس، واستبانة. ومن أهم النتائج التي أوصى بها تقرير كلية البحرين للمعلمين في ديسمبر 2021م أنه يوجد اتفاق عام وتصور إيجابي على أهمية وظيفة اختصاصي دعم اللغات – وظيفة مقترحة- في الهيكل الوظيفي الجديد، مع الحاجة إلى إعداده وتدريبه من خلال برامج تأهيل مناسبة، فضلا عن مراجعة الوصف الوظيفي المقترح لمزيد من الدقة والوضوح (Bahrain Teachers College, 2021a).

## 5. توصيات

- يمكن تفصيل نتائج تقرير كلية البحرين للمعلمين وتوصياته المتعلقة باختصاصي اللغات في النقاط التالية:
- يوجد اتفاق عام بين المشاركين في مدارس التجربة الأربع على أهمية وظيفة اختصاصي اللغات – وظيفة جديدة- وخاصة في المدارس التي بها عدد كبير من الناطقين بغير اللغة العربية.
  - واجه اختصاصيو اللغات – أثناء التجربة- صعوبات تتعلق باضطلاعهم بعبئهم التدريسي إضافة إلى أدوارهم الجديدة في دعم اللغات.
  - لقد أوصى مديرو المدارس واختصاصيو اللغات في التجربة بضرورة أن يخصص لكل مدرسة اثنان من الاختصاصيين أحدهما للغة العربية والثاني للغة الإنجليزية، إلا إذا كان الاختصاصي مؤهلا وقادرا على دعم اللغتين.
  - لضمان التنفيذ والممارسة الناجحة؛ يحتاج الاختصاصي إلى إعداد وتدريب وخبرة جيدة من خلال برامج تأهيل مناسبة، ومن ثم أوصى بضرورة وجود برنامج إعداد الاختصاصي وتأهيله، وهو ما تخطط كلية البحرين للمعلمين لإنجازه.
  - ينجح اختصاصي اللغات -فقط- في أداء دوره إذا نسق عمله مع المعلمين وتعاون مع مساعدي المدير للشؤون الأكاديمية ومجتمع المدرسة الأوسع، وخاصة عند التخطيط لدعم الطلبة أو التنمية المهنية والتدريب.
  - يؤدي الاختصاصي دورا مهما في التنسيق بين الطلبة وأولياء الأمور وخاصة الأقلية الناطقة بغير اللغة العربية.

- لابد أن يمتلك اختصاصي اللغات – باعتبارها وظيفة جديدة- مجموعة من المعارف والمهارات يستوجبها دوره، ويكتسبها من برامج إعداد خاصة.

إن نتائج هذا التقرير وتوصياته منسجمة مع نتائج البحث العلمي والممارسات العالمية في مجال اختصاصيّ القرائية/اللغات والتي أشير إليها آنفا. فثمة ضرورة لوجود اختصاصي القرائية/اللغات في دعم القرائية من خلال دعم الطلبة ومساعدة المعلمين وتنظيم برامج القرائية والتعاون في قيادة مشتركة؛ لتحسين برامج القرائية بشكل خاص وجهود المدرسة بشكل عام. وبالرغم من تداخل بعض المسؤوليات بين الأدوار التي يلعبها اختصاصي القرائية/اللغات إلا أنه من الأسس الراسخة تحديد الدور المطلوب منه: متخصصا كان أو مدربا أو منسقا/مشرفا، ومن ثم تأهيله – وفق الدور المنوط به- من خلال برامج إعداد مناسبة (ILA, 2010, 2015b, 2018).

وبناء على ما سبق، نقرر أن هذه مبادرة رائدة في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ اقترحت وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين هذه الوظيفة، وقامت بتجربتها على مرحلتين ضمن هيكلها الجديد تمهيدا لتثبيتها واعتمادها في المدارس. فالمبادرة تنم عن وعي كبير باحتياجات المدارس وواقعها، فضلا عن الاتجاهات العالمية والممارسات الفضلى في تجويد النظام المدرسي ودعم تعلم الطلبة وبشكل خاص في مجال اللغات، ويدعو الباحثون إلى الاستفادة من هذه التجربة في مدارس الدول العربية لدعم تعلم اللغات فيها ومساندة المدارس في جودة ما تقدمه.

## المراجع

### المراجع العربية:

- الكعبي، عواطف (2012). أثر برنامج تعليمي قائم على التلخيص في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والإنتاج الكتابي لدى طلبة الصف السادس الأساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- المناعي، فاتن (2012). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات قراءة النص السردي لدى طلبة الصف السادس الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين.
- عامر، أحمد (2016). ما هي العيادات القرائية الرقمية؟ وكيف تحسن مهارات القراءة لدى الأطفال؟ [https://mtfweq.blogspot.com/p/blog-page\\_51.html](https://mtfweq.blogspot.com/p/blog-page_51.html)
- محمود، عبدالرازق (2022). تقرير ندوة العيادات القرائية: المفاهيم والتطبيقات. [https://www.slideshare.net/Arabic\\_Union\\_Catalog/ss-251039457](https://www.slideshare.net/Arabic_Union_Catalog/ss-251039457)
- وزارة التربية والتعليم (2015). مشروع استراتيجية القرائية في اللغة العربية. <http://www.moe.gov.bh/archive/policies/readingstrategy.docx>
- وكالة أنباء البحرين (2021). تطبيق تجريبي في أربع مدارس: استحداث عدد من الوظائف الجديدة في هيكلية المدارس. <https://bna.bh/news?cms=q8FmFJgiscL2fwIzON1%2BDtYvpjQie9SrqEADq%2BefLO0%3D>

### المراجع الأجنبية:

- Bahrain Teachers College (2022). *Overview of the new MoE school organizational structure [Presentation]*. Bahrain Teachers College, Leadership Centre: Author

- Bahrain Teachers College (2021a). *Report on the pilot of the Ministry of Education's new organizational chart [Report]*. Bahrain Teachers College, Leadership Centre: Author
- Bahrain Teachers College (2021b). *Pilot phase two proposal from the BTC [Presentation]*. Bahrain Teachers College, Leadership Centre: Author
- Bean, R. & Kern, D. (2018). Multiple roles of specialized literacy professionals: The ILA 2017 standards. *The Reading Teacher* 71(5), 615-621. <https://doi.org/10.1002/trtr.1671>
- Bean, R., & Lillenstein, J. (2012). Response to intervention and the changing roles of schoolwide personnel. *The Reading Teacher*, 65(7), 491–501. <https://doi.org/10.1002/TRTR.01073>
- Bevans, J. G. (2004). A study to determine the status and features of reading clinics that serve elementary students in teacher education institutions in the state of Ohio (*Published Doctoral thesis, The Ohio State University*). [https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws\\_etd/send\\_file/send?accession=osu1094584978&disposition=inline](https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws_etd/send_file/send?accession=osu1094584978&disposition=inline)
- Bryk, A. S., Sebring, P. B., Allensworth, E., Luppescu, S., & Easton, J. Q. (2010). *Organizing schools for improvement: Lessons from Chicago*. Chicago, IL: University of Chicago Press.
- Education Service Center Region 13 (1998). *Enhancing reading fluency for secondary students-Part I [and] enhancing reading comprehension for*

secondary students –Part II. Professional development guide. Austin, TX; Texas Univ., Austin: Texas Centre for Reading and Language Arts.

- International Literacy Association. (2018). Standards for the preparation of literacy professionals 2017. Newark, DE: Author
- International Literacy Association. (2015a). The multiple roles of school-based specialized literacy professionals [Position statement]. Newark, DE: Author.
- International Literacy Association. (2015b). The multiple roles of school-based specialized literacy professionals [Research brief]. Newark, DE: Author.
- International Reading Association. (2010). Standards for reading professionals—revised 2010. Newark, DE: Author.
- Irvin, J. L., & Lynch-Brown, C. (1988). A national survey of U.S. university reading clinics: Clientele, functions, and tests. *Journal of Reading*, 31(5), 436–442. <https://www.jstor.org/stable/40029879>
- Johns, J. L. (1992). From traditional reading clinics to wellness centers. Literacy research report No. 16. Northern Illinois Univ., DeKalb. , Curriculum and Instruction Reading Clinic. Northern Illinois University, The Reading Clinic, 119 Graham Hall, DeKalb, IL 60115. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED349544.pdf>
- Louis, K. S., Leithwood, K., Wahlstrom, K. L., & Anderson, S. E. (2010). *Investigating the links to improved student learning: Final report of*

*research findings*. Minneapolis: Center for Applied Research and Educational Improvement, University of Minnesota; Toronto, ON, Canada: Ontario Institute for Studies in Education at the University of Toronto; New York, NY: Wallace Foundation

- Ministry of Education (2016). Bahrain. TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College: Author. file:///E:/0.%202022-2023/Language%20Specialist/2.%20Language%20Clinic%20and%20Language%20Specialist/Resources/PIRLS%202016-Bahrain.pdf
- Mullis, I.V.S, Martin, M.O., Foy, P., & Hooper, M. (2017). PIRLS 2016 international results in reading. TIMSS & PIRLS International Study Center, Lynch School of Education, Boston College and International Association for the Evaluation of Educational Achievement.
- National Literacy Trust (n.d). What is literacy? <https://literacytrust.org.uk/information/what-is-literacy/>
- Ortlieb, E., Grandstaff-Beckers, G., & Earl H. Cheek, Jr. (2012) Fostering reading excellence at every level of school through reading clinics. *The Clearing House: A Journal of Educational Strategies, Issues and Ideas*, 85(1), 1-6. <https://doi.org/10.1080/00098655.2011.601356>
- Pletcher, B., Robertson, P., & Sullivan, M. (2019). A current overview of ten university-based reading clinics. *Reading Horizons: A Journal of Literacy and Language Arts*, 58(3), 1-23.



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات  
العدد الثالث و الخمسون شهر (١١) ٢٠٢٢

[https://scholarworks.wmich.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=3526&context=reading\\_horizons](https://scholarworks.wmich.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=3526&context=reading_horizons)